الحقيقة و إيتيقا الاعتراف الاجتماعي

من المستوى الأنطولوجي إلى الفضاء الأنثروبولوجي

حابل نذير (باحث في الدكتوراه)

قسم الفلسفة – جامعة محمد بن أحمد وهران 2

إشراف : أ.د سواريت بن عمر

الملخص : نحاول في هذه الدراسة تناول مسألة الحقيقة والاعتراف ، ثنائية شهدت ارتحالا من المستوى الأنطولوجي إلى الفضاء الأنثروبولوجي ، من أجل تحقيق المقصد الإيتيقي انتقال الاعتراف إلى المستوى الاجتماعي معناه تحقيق الهوية الاجتماعية من خلال الاعتراف بحقوق الأقليات المهمشة مثل حقوق المضطهدين اجتماعيا ، الأقليات العرقية والدينية .... ، وانخراط الاعتراف في قضايا الصراع الاجتماعي يعتبر بمثابة تأسيس جدي لأخلاقيات الصراع .

الكلمات المفتاحية : الحقيقة – الاعتراف – الأنثروبولوجيا – الهوية الاجتماعية – الصراع ، الاحتقار

Résumé : Dans cette étude, nous tentons d'aborder la question de la vérité et de la reconnaissance, un dualisme qui a évolué du niveau anthologique à l'espace anthropologique, Afin d'incarner le but Ethique , Le transfert de la reconnaissance au niveau social signifie la réalisation de l'identité sociale par la reconnaissance des droits des minorités marginalisées , tels que les droits des opprimés sociaux , Minorités ethniques et religieuses , L'Engagement de la reconnaissance dans les conflits sociaux signifie une Fondation sérieuse de l'éthique du conflit ,

Mot Clés : Vérité , Reconnaissance Social ,Anthropologie , conflit , l'identité sociale , Méprit .

مقدمة : كثيرا ما يبدوا لنا اليوم طرح بعض المقولات مبتذلا إلى ما أخذ هذا الطرح في معناه السطحي مثل مقولة الحقيقة التي لازالت تطرح في إطار حدودها الابستمولوجية كمفهوم إشكالي نجد له حضورا معظم مراحل التفكير كونه أفرز ثنائيات رسمت خارطة الفكر الغربي معرفيا إلا أن الأمر يختلف عندما يتغير تصور الحقيقة ليتخذ بعدا إيتيقا تتناولته الأخلاق الواصفة

في علاقاته وتمفصله مع مفاهيم : الآخر ، الصفح ، النسيان ، التواصل ، الاختلاف ..ومفاهيم أخرى ذات مضامين إيتيقية وصولا إلى مفهوم مركزي هو مفهوم الاعتراف الذي يتمفصل مع الحقيقة باعتبار الاعتراف هو اعتراف بحقيقة ما ، من هذا المنطلق نحاول مساءلة الاعتراف انطلاقا من مستواه الأنطولوجي إلى غايات إيتيقية تعبر عن أنثروبولوجيا الاعتراف التي هي في الأصل تجلي للتطبيقات الفلسفية في المجالات السياسية والأخلاقية وهنا يحضر الألماني المعاصر أكسل هونيث الذي استأنف الخطية النقدية لمدرسة فرانكفورت وتحديدا الشق التواصلي منها .

كيف يتحدد مسار الاعتراف عن أكسل هونيث وما علاقته بالحقيقة ؟ وهل يتوقف عند المستوى الأنطولوجي ؟ وما تجلياته العملية ؟ وما حدوده الإيتيقية ؟

الحقيقة و الصراع من أجل الاعتراف كضرورة أنطولوجية :

إن تتبع رحلة الحقيقة منذ بدايتها كمطلب فكري يجد أنها تشترك مع الاعتراف في المحطات الفكرية في معظم العصور المعرفية باعتبار العلاقة بين الذات والحقيقة وبين الذاتية والحقيقة ترتبط بسؤال من نحن ؟ من نكون ؟ [1] ومن هنا كان الاهتمام بالذات متجذرا في الثقافات القديمة وتحديدا الاغريقية منها كونه ينطلق من سقراط الذي أشار إلى الاهتمام بالذات وليس معرفة النفس كما شاع في التقليد الفلسفي [2] ليدشن بذلك لحظة الارتباط بين الذات والحقيقة كمبدأ إشكالي يتم استئنافه من طرف اللاحقين معرفيا حيث نجد المجال الابستمولوجي الذي يعتبر كلحظة استمرار تمثل ثابتا مشتركا بينهما باعتبار كل منهما تم تناوله كإشكالية معرفية تتعلق بسؤال الإمكان (في الحقيقة وإمكانها وحدودها ، والاعتراف الذي كان يعني في البداية التعرف والمعرفة) ودون العودة إلى كرونولوجيا الحقيقة آثرنا العودة إلى تشكلات مفهوم الاعتراف كمقولة حظيت باهتمام واسع في الأزمنة الحديثة من طرف من يسمون أنفسهم

[1]- لعريصة مصطفي – استعراف الذات من خلال المأثورة السقراطية : اعرف نفسك بنفسك – مقال ضمن سلسة حوارات فلسفية : الاعتراف – العدد 10 اشراف : علي بنمخلوف – دار الفنك للنشر – الدار البيضاء المغرب – دت – ص 15

[2]- المرجع والمكان نفسه ، والإشارة هنا لميشال فوكو في إطار اهتمامه بما يترجم " الانهمام بالذات Le Souci de Soi "

بفلاسفة الأخلاق الواصفة ، مفهوم الاعتراف هنا ينفتح على مسارين رئيسين هما : مسار النظر المتعلق بالمعرفة وأحكامها ومضامينها الابستيمولوجية المؤدية إلى تحديد الماهيات وبالتالي الوصول إلى معرفة مضاعفة / مكررة حتى من الوجهة الايتمولوجية في اللسان الفرنسي نجد الكلمة Re-connaissance تفيد فيها البادئة Re التكرار أو إعادة المعرفة ، والمسار الثاني هو الفعل / الممارسة وهنا نتحدث عن المسار الاخلاقي باعتبار الإعتراف مقوما أخلاقيا يتخذ صبغة جدلية كونه علاقة أصلية تتم بين ذاتين قادرتين على الفعل .

رغم الطابع الراهني الذي يميز الاعتراف كمقولة إيتيقية ضمن ما يسمى اليوم بالفلسفة الاجتماعية ، إلا أن لها جذورا في الفلسفات القديمة منذ الإغريق وتحديدا مع أفلاطون الذي ربطه بالتحديد / التعيين [3] ، ليصبح مع ديكارت مرتبطا بالتمييز في صعوبة التلقي أو صعوبة الاعتراف والاعتراف في صورة التمييز وتحديد الهوية والاعتراف بأشياء باللامتناهي (الله) [4] ، لينتقل مع كانط إلى صلب نظرية المعرفة باعتباره حكما يربط بين حدين أين يكون الترنسندنتالي القبلي موطن الاعتراف ، إلى اللحظة الهيجلية التي تؤسس فلسفيا لمفهوم الاعتراف لينتقل إلى نطاق الإيتيقا بعدما كان ابستمولوجيا مع الفلسفات السابقة ، باعتبار هيجل هو أول من تناول هذه المقولة فلسفيا وهنا يحضر مفهوم الغير / الآخر كطرف جديد في معادلة تقوم على الرغبة كمنطلق أساس لتحقيق الوعي بالذات وتعرف الوعي بالذات على ذاته من خلال صراع الوعيين وفكرة الإقصاء ، حيث هناك اصطدام بين وافد جديد من خارج الذات هو الوعي الآخر بالذات الذي يمثل آخر بالنسبة للوعي بالذات وفي ظل هذه الإزدواجية تتلاشى الذات بالنسبة للوعي الأول حيث تصبح ماهية أخرى . ومن جهة أخرى يتم نفى الآخر من طرف الوعي بعدما كان يمثل الذات وبالتالي يتحول الوعي الآخر بالذات إلى ذات وآخر في الوقت نفسه وهو ما يطرح حتمية قضاء الوعي بالذات على ذاته التي تمثل الآخر وكي يتحقق هذا يجب أولا تجنب الانفصام الماهوي بإلغاء الماهية الأخرى المستقلة ليتحقق الوعي

[3] - Ricœur Paul – Parcours de La Reconnaissance – Editions Stock – Paris - 2004 - P 50
[4] - Ibid. – PP 65/66

بالذات كماهية وهكذا نرى أن إلغاء الوعي بالذات للآخر ينجم عنه غياب الوعي بالذات [5] تقدم الفينومينولوجيا الهيجلية الاعتراف كمآل يطبع ازدواجية الوعي ويتضمن فعل الإقصاء / النفي كفعل ثنائي القطب يسعى إليه كلا الوعيين وهكذا يتحقق التعرف والاعتراف المتبادل ، حيث كلاهما يعرف نفسه معترفا بالآخر [6] وهكذا ينتعش الصراع الوجودي كحتمية تجعل كل طرف ينزع إلى موت الآخر كمجازفة من أجل الحرية وافتكاك الاعتراف ويقدم هيجل فكرة الصراع القائم على الإقصاء الجدلي للآخر دون اقتحام معالم الذات من خلال جدلية السيد والعبد Dialectique du maître et de l'esclave [7] وهنا نجد أن هيجل يدخل مفهوم الاعتراف ضمن الفلسفة السياسية [8] ، ليتخذ الاعتراف شكلا آخر مع الفرنسي بول ريكور عندما يربطه بالذاكرة السعيدة والهوية والشهادة [9] ومقولة العدل تعتبر أساس العيش السعيد مع الآخر ومن أجله في مؤسسات عادلة " Avec et pour l'autre. Dans des .. Viser à la vie bonne institutions Justes أين يصبح متكافئا تقدير الآخر كالذات عينها ، وتقدير الذات عينها كآخر L'estime de l'autre comme un soi-même et l'estime de soi-même comme un autre [10]

التأسيس الإيتيقي للاعتراف وارتباطه بالحقيقة

تستمر العلاقة بين الحقيقة والاعتراف تأسيسيا بعد أن نبهت الفلسفات المعاصرة إلى طبيعة العلاقة كون الحقيقة قد تكون وهما ، ومن جهة أخرى ظهور سؤال الاعتراف كمطلب ملح ، في وقت يعرف فيه مشهد العلاقات الإنسانية أشكالا من التوتر والصراع الذي غدا سمة ثابتة في معظم مراحل تاريخ الشعوب ، وفي واقع البشرية المعاصرة التي تعيش تحديات متراكمة تعبر عن أزمة كبرى تتفاقم في منحى متزايد جعل الإنسان أسيرا لنظام نمطي انتهكت فيه

---

[5] - Hegel – G . W. F - Phénoménologie de l'esprit - traduit de l'allemand par : Jean-Pierre Lefebvre - Paris Aubier – 1991 - P191.

[6]- - هيجل فريديريك - فينومينولوجيا الفكر - ترجمة وتعليق مصطفى صفوان - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر - 1981 - ص159.

[7] - - Hegel – Phénoménologie de l'esprit - PP 158/159

[8] - Ricoeur Paul – Parcours de La Reconnaissance – Opcit - P 284

[9] - Ibid – P 222

[10] - Ricœur Paul – soi-même comme un autre – Editions du seuil - Paris – 1990 - p 226

حقوق الإنسان وتفاقمت فيه الجرائم ضد الإنسانية ، هنا يتبلور خطاب جديد للاعتراف عندما يخرج من المعرفة إلى الحقيقة بعد المسار يتعدى المنغلق اللغوي المنطقي إلى المنفتح الفكري الوجودي في تشابكات سياسية وأخلاقية ليرتبط بالحياة السياسية والأخلاقية مع مسائل الهويات الدينية والعرقية والتعددية الثقافية وحقوق الأقليات ، ليتضح أكثر مع مع نظرية الفعل التواصلي عندما عاد هابرماس للمعيش ومكوناته و آليات التفاهم والوفاق الكوني المؤسس على الاعتراف الحجاجي المفضي إلى الاعتراف Reconnaissance والتذاوت Intersubjectivité الذي يمثل الاعتراف البين ذاتي Reconnaissance Intersubjective أين تكون الحقيقة La Vérité إحدى أهم مقولات التأسيس الإيتيقي للنقاش باعتبارها مضمون القول الذي يتضمن ما هو واقع موجود بعيد عن الخيال وما هو تقريري قضوي ، وهنا يعتبر الاعتراف المقولة الأخلاقية الأكثر استهدافا من التواصل رغم أن هابرماس يصرح في مختلف أعماله أنه يستهدف التواصل كغاية إيتيقية إلا أنه التي أسس لمفهوم الاعتراف كمآل أخير لأخلاقيات المحاججة أبعد من التواصل كغاية ولكنه لم يقف عندها كونه بقي في حدود المسار اللغوي ، وبالتالي بقي طرح الاعتراف فلسفيا– مثل مفهوم التواصل – رغم أن الاجتهاد الهابر ماسي أعاد السؤال الفلسفي إلى الانخراط الجدي في المجتمع الحديث والبراكسيس الاجتماعي .

لتأتي مرحلة أخرى يتم فيها انتقال الاعتراف من الفلسفة إلى الحقيقة وهذا معناه ارتباط الاعتراف بالثقافة والسياسة والاجتماع كسياقات المهجورة كونها تطرح مسألة التعددية الثقافية والظلم الاجتماعي وايتيقا الديموقراطية والحكم وهنا تبرز عدة تيارات فكرية راهنة تناولت الاعتراف بربطه بالسياسة والثقافة وهذا ما يعرف باتجاه التعددية الثقافية Multiculturalisme التي طرحت سياسة الاعتراف والفكر الحواري وفكرة الاحترام وأخلاق الخير العام مع تشالز تايلور (1931–) [11] باعتبار حاجة المجتمع الذي يشهد تعددية ثقافية تكون أكثر إلى الاعتراف الذي ينبغي أن يرتقي إلى المستوى العالمي أين يصبح الهوية تستدعي الاعتراف الذي يدخل

[11] - Taylor Charles – Multiculturalisme : Différence et démocratie – Flammarion – Paris – 1994 – P 50

كمحدد فاعل في تشكيلها في الحضور وفي الغياب [12]، كما يظهر كشكل من أشكال العدل وعلاج الظلم [13] مع نانسي فريزر (1947-) ، وتيار فكري آخر يطرح الاعتراف في المجال الاجتماعي كفضاء إنساني تكشف مفارقاته عن أزمة قيمية حادة تعبر عن علاقة ملتبسة الحقيقة التي ينبغي الاعتراف بها والاعتراف المرجأ وهذا التيار يمثله كل من : إيمانويل رونو في ربطه الاعتراف بمسألة الهوية الثقافية وإشكالات تدبيرها وعلاقتها بالاحتقار الاجتماعي ، وكذا الألماني المعاصر آكسل هونيث الذي يندرج ضمن التيار الاجتماعي ليربط الاعتراف بتجربة الاحتقار / الذل Le Méprit والتشيؤ Réification في شكل الصراع من أجل الاعتراف الذي يتأسس على مجالات إنسانية (الحب ، القانون ، التضامن) هذه الحقول التي تعطي الاعتراف طابع النزاع المفضي إلى الاعتراف المتبادل وتحقيق درجة من الاستقلال الذاتي ، وهو الاتجاه الذي نقتصر عليه في هذه الورقة .

أكسل هونيث والاعتراف الاجتماعي : يعتبر أكسل هوينيث من ممثلي ما يصطلح على تسميته بالجيل الثالث من مدرسة فرانكفورت النقدية فقد بقي وفيا للخطية النقدية التي دشنها فلاسفة المدرسة تدرجا من مسعى التحرر من العقلانية الأنوارية المهيمنة مع جيل التأسيس الذي استثمر مشارب نقدية مختلفة إلى السعي العقلانية النقدية المؤسسة على التواصل متجاوزا إياها إلى فضاء الاعتراف الاجتماعي كمقصد إيتيقي عملي ، وكونه ينفتح على مثلث الفكر : السياسي / الأخلاقي الاجتماعي أو ما يعرف راهنا بالفلسفة الاجتماعية فقد شهدت أعماله اهتماما مميزا كونها تنخرط في البراكسيس وتحاول التأسيس للاعتراف كحق من حقوق الانسان والجماعات متجاوزا المنغلق الأنطولوجي إلى المنفتح الأنثروبولوجي ولهذا يندرج أكسل هونيث ضمن التيار الاجتماعي المؤسس للاعتراف .

يستثمر هونيث التمهيد الهابرماسي حول العلاقة بين الذات والآخر في إطار نظرية التواصل اللغوي محاولا تطوير هذا التواصل عبر حركة عبور إلى آفاق التواصل هذا العبور الذي لا يعني الاستئناف بقدر ما رسم مسار جديد هو نظرية نقدية جديدة لطبيعة العلاقة بين الذات

[12] - Ibid. – P 41

[13] - Nancy Fraser – Qu'est-ce que la Justice Sociale ? Reconnaissance et redistribution – Tr : Estelle Ferraraise – Editions la Découverte – Paris – 2005 – P 55

والآخر في الحياة الاجتماعية المركبة التي تتأسس على بنيات باثولوجية والاعتراف الذي ينبغي أن يكون متبادلا بينهما [14] ، ورغم استفادة هونيث من أستاذه هابرماس إلا أنه يبدي تحفضا تجاه نزعته الصورية في التواصل الذي لم يخرج من المسار اللغوي كما أن التركيز على التواصل بين الذوات كبراديغم مركزي أوقع هابرماس في نوع من اليوتوبيا الحالمة التي جعلته يغفل البراكسيس الذي كان يشيد به وتحديدا الإنتاج كمظهر اجتماعي فاعل يتصل بكل أشكال الصراع كحقيقة تؤكد أن التذوات Lintersubjectivité التي تكون في تواصبل هابرماس الصوري إنما تتصارع في براديغم الانتاج كحقل للفعل الذي يخفي صراع اجتماعيا بين الذوات [15] ، ولأن هذا الوضع يتأسس على الظلم واللاعدل يربط أكسل هونيث الاعتراف بتجربة الاحتقار / الذل Le Méprit والتشيؤ Réification في شكل الصراع من أجل الاعتراف كبراديغم يخلف التواصل ، وهنا يستثمر الموروث الهيجلي وتحديدا جدلية السيد والعبد محاولات التأسيس لمعايير إيتيقية تحكم الصراع الاجتماعي ربما يقصد بهذا أخلاقيات الصراع ، محاولة هونيث هنا تتجاوز الطرح الطبقي الهيجلي كتأسيس فلسفي – باعتبار أن هيجل أسس فلسفيا للاعتراف كمفهوم فلسفي مؤسس على الغلبة – هذا التجاوز ينفتح على المجال الأخلاقي محاولا استشراف آمال ومآلات هذا الاعتراف المرتبطة بالهوية الذاتية والجماعية باعتبارهما توجدان في أفق المأمول / المرجأ الذي لم يأت بعد ولكنه ينبغي أن يرتبط بأشكال من التطلعات الأخلاقية ، ولهذا يربطه بمجالات يراها فضاءات يفترض أن تنال الذات في حدودها هذا الاعتراف (الحب ، القانون ، التضامن) هذه الحقول التي تعطي الاعتراف طابع النزاع المفضي إلى الاعتراف المتبادل وتحقيق درجة من الاستقلال على مستوى الذات حيث يصبح في الإمكان تشكيل الهوية التي تتأسس ذاتيا وتمتد اجتماعيا بمعنى أن الاعتراف الذي ينطلق من الذات ممتدا إلى الآخر وتبادلية هذا المسار يفتح مسالك جديدة للنظر الفلسفي اجتماعيا لما يتمفصل الاعتراف مع الصراع أو يكتسب صفة الصراع ، هناك خلفيات فكرية يعود إليها

[14] - Honneth Axel – La société du méprit – vere une nouvelle théorie critique – trd : olivier voirol et Pierre Rusch – Ed : La Découverte , Paris – 2006 – P 196

[15] - Ibid - P 159

أكسل هونيث في بلورة هذه الفكرة منها السيكولوجيا الاجتماعية لـ جورج هربرت ميد (–) عندما يرى هوية الذوات البشرية تعود إلى الاعتراف المتبادل / التذاوتي ، وهذا معناه أن هذه الذوات قد نجحت في الخروج إلى المنغلق الذاتي إلى المنفتح الاجتماعي حيث تصبح الذات موضوعا اجتماعيا [16] هذا المجال هو الذي يمثل تأسيسا لنوع من الهوية الاجتماعية التي تتأسس على التذاوت هذا الطرح الذي لا نجد له حضورا في السوسيولوجيا كحقل يفترض أنه الأقرب إلى تناول في حين أنها أفرغت الصراع من حمولاته الأخلاقية لهذا بقي الاعتراف هامشيا [17] ، ولكن : هل الاستقلال الذاتي المنشود يتحقق فعلا في الحقول الإنسانية الثلاثة كدوائر اجتماعية ؟ إذا أتينا لمجال الحب نجده يحيل إلى الثقة التي يفترض أن تكسبها الذات ولكن هذا الحب كثيرا ما تحل الكراهية والفضاضة محله وهنا لا تحصل الذات على الثقة المستهدفة من الحب ، أما مجال القانون فهو يحيل إلى الاحترام (احترام الذات في هويتها الفردية والجماعية ، ولكن القانون يحتمل الخرق والتجاوز وهو ما يعني أنه كثيرا ما تحرم هذه الذات من حقوقها المتواضع عليها وتصبح مهمشة سواء كهوية فردية أو جماعية ، أما حقل التضامن فهو يحيل إلى تقدير الذات والحفاظ على كرامتها ولكن الواقع يقدم صورا عن الانتهاكات المختلفة لكرامة الأفراد والجماعات دون اعتبار لخصوصياتها ، الثابت المشترك في مآلات المجالات الثلاثة هو تجربة الاحتقار [18] التي تعيشها الذوات كلما تم خرق قاعدة معيارية من القواعد المرجأة التي لم تتحقق مضامينها هنا يعتبر الاحتقار مفهوم مركزي مؤسس للاعتراف باعتباره السبب المباشر للصراع من أجل الاعتراف الذي يظهر في صورة مقاومة فردية أو جماعية غالبا ما تكون نتيجة للعنف المادي والأخلاقي المسلط على الذات أو الجماعة التي تنتمي إليها ويحددها هونيث في : – – الاغتصاب والقهر الجسدي وجرح الهوية والذات

[16] - Honneth Axel – La Lutte Pour La reconnaissance , trd : Pierre Rusch – Paris – ED Cerf – 2003 - p77
[17] - Ibid – P 192 .
[18] - Ibid – PP 161 / 162

/ الذي يتعرض للاغتصاب والاكراه الجسدي يصاب بجرح في ذاته وينفر من الآخر الذي يشترك معه في المجال .

- الجرح الأخلاقي الناتج عن الإقصاء وانتهاك الحقوق ويظهر هذا بشكل أوضح عند الأقليات الدينية والعرقية التي تعيش الظلم والاحتقار الذي يظهر من خلال عدم المساواة بين المتساوين [19]
- الحرمان من التقدير الاجتماعي أو الاقصاء في المنزلة الانسانية (التصنيف حسب الجنس واللون والعرق والديانة وفق تراتبية ظالمة تحتكم إلى معايير اجتماعية لا أخلاقية

يحدد هونيث دلالات ممارسة الاعتراف في مجالات وممارسات منها ما يتصل بالمعاملة ومنها ما يتعلق بالعمل والانصاف والإيديولوجيا هذه النطاقات التي تمثل أساس نظرية الاعتراف ، ففي مجال المعاملة مثلا نجد مسألة الرؤية التي يستثمرها هونيث متخذا من المرئي واللامرئي مقاربة لتحديد باثولوجية المجتمع حيث يصبح اللامرئي الذي ينعدم في المعرفة والتعرف والوعي والإدراك كحالة حسية معرفية تجاه الذات الهوية ، يصبح حالة سلبية لا أخلاقية لأنها تقوم على التجاهل المتعمد والاهانة والاحتقار ويسوق لنا مثالا : مثلا " النبلاء قديما كانوا يتعرون أمام خدمهم لا لشيء إلا لأنهم كانوا يعتبرونهم لا مرئيين " [20] وهنا لا بد من الانتقال من الحالة اللامرئية السلبية إلى الحالة المرئية الإيجابية وهو ما يعني بالضرورة تغيير العلاقات الاجتماعية [21] ، كما يمكن للعمل أن يكون مجالا لنظرية الاعتراف كونه يحدد المكانة الاجتماعية للذات وهنا يحيل هونيث إلى نموذج عمل المرأة في البيت العائلي كعمل غير محكوم بمقابل مادي (أجر) وهنا لابد أن يحتكم إلى معايير أخلاقية تقوم على التقدير ويراعى فيها التنظيم الاجتماعي[22] ، في مجال العدل يعقد هونيث ربطا وثيقا بين العدل والاعتراف وهذا ليس جديدا في الفكر الغربي حيث نجد ريكور يربط الاعتراف بالذاكرة العادلة والشهادة

---

[19] - Ibid – P 163

[20]- نقلا : زواوي بغورة – الاعتراف : من أجل مفهوم جديد للعدل – دار الطليعة ، بيروت – ط 1 – 2012 – ص 181

[21]- المرجع نفسه – ص 183

[22] - Honneth Axel – La société du méprit – P 200

، كما نجد الأمريكي جون راولز John Rawls, (1921–2002) يحدد معالم القيم الانسانية المؤسسة للايتيقا في الانصاف La justice Comme équité كمرتكز أساس للعدل أو التوزيع العدل للمقدرات ، يقترب العدل عند هونيث من تصور راولز كونه يعني التوزيع المتكافئ للثروات الذي يضيف له هونيث تبعية الاعتراف بالحق ، وهو ما معناه منح الحق بكرامة ودون من أو اعتقاد بمنح هذا الحق فضلا .

يمكن اعتبار الاعتراف في نظر هونيث استشراف لتطلعات أخلاقية تعتبر صفات ملازمة لطبيعة الإنسان ، كونها تعبر عن حاجات اجتماعية وسياسية حتمتها مقتضيات الاجتماع الانساني وطبيعته التي تنبذ كل أشكال الظلم والاحتقار التي تعيشها الذات الإنسانية في خصوصياتها الفردية أو امتداداتها الجماعية التي تعبر عن هويتها المزدوجة التي تتواجد دوما في حياة مشتركة مع الآخر المختلف .

لذلك يمكن اعتبار مشروع أكسل هونيث استئنافا نقديا للخطية الفكرية لمدرسة فرانكفورت التي بقيت وفية لمشروع نبذ الهيمنة انطلاقا من تحليل براديغم الانتاج المؤسس على الهيمنة الصناعية مع جيل التأسيس إلى التأسيس التواصلي للمحاججة الأخلاقية مع جيل التواصل وصولا إلى أخلاقيات الصراع من أجل الاعتراف مقابل الصراع من أجل الاعتراف ، وبهذا يكون هونيث قد فتح آفاقا جديدة لاستئناف التفكير في الاعتراف كمقولة تم ترحيلها إلى مجالات عديدة أهمها ما يتعلق بالهوية المزدوجة (ذاتية / جماعية) مثل ما تناوله الفرنسي المعاصر في الهوية العادلة و تمفصل الاعتراف مع الخطاب السياسي ومفاهيم النضال الاجتماعي في مسارات متعددة (ضد : التطهيرات العرقية / الاضطهاد الاجتماعي / العبودية / حقوق المثليين ... الخ) هذه السياقات تبدوا متباينة إلا أن الثابت المشترك فيها هو الاعتراف كمطلب يتأسس على النضال كمسار للهوية الجماعية وهذا ما يسميه رونو بسياسة الهوية Politique

Politique de la Reconnaissance التي هي نفسها سياسة الاعتراف de l’identité ، محاولا تطبيق المفاهيم الفلسفية على الحياة السياسية والأخلاقية .[23]

الحديث عن انتقال الاعتراف من الأنطولوجيا إلى الأنثروبولوجيا لا يعني النقاء الأخلاقي من شوائب الإكراهات ، حيث لم يتحرر الاعتراف كمفهوم أخلاقي من أسر الإيديولوجيا والعقلانيات التي حاولت تقديم منظورات فلسفية أخلاقية تناولت من خلالها مختلف جوانب الانسان الاجتماعية والحقوقية والانسانية والثقافية من خلال مسائل (العمل ، المواطنة ، حقوق الأقليات الثقافية والدينية والعرقية ، ومقولات العدل والانصاف والاعتبار والاحترام والديمقراطية ....) إلا أنها لم تقترب من روحية الانسان وجوهره الديني حينما أفرغت الاعتراف وباقي المقولات الأخلاقية من مضامينها الروحية التي لا يحوزنها وأسست الاعتراف على أرضية معرفية لم تقر بالماهية الأصلية للإنسان .

بيبليوغرافيا الدراسة :

1. لعريصة مصطفي – استعراف الذات من خلال المأثورة السقراطية : اعرف نفسك بنفسك – مقال ضمن سلسلة حوارات فلسفية : الاعتراف – العدد 10 اشراف : علي بنمخلوف – دار الفنك للنشر – الدار البيضاء المغرب – دت –
2. المرجع والمكان نفسه ، والإشارة هنا لميشال فوكو في إطار اهتمامه بما يترجم " الانهمام بالذات " Le Souci de Soi
3. - Ricœur Paul – Parcours de La Reconnaissance – Editions Stock – Paris - 2004 -
4. - Hegel – G . W. F - Phénoménologie de l'esprit - traduit de l'allemand par : Jean-Pierre Lefebvre - Paris Aubier – 1991
5. - هيجل فريديريك - فينومينولوجيا الفكر - ترجمة وتعليق مصطفى صفوان - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر - 1981

[23] - Renault Emanuel – Reconnaissance et causes de l’injustice – La Reconnaissance – Sous la direction de Ali benmakhlouf –Débats philosophique N 10 – Edition Le Fennec – Casablanca Et CIP Paris – p 38

6. - Ricœur Paul – soi-même comme un autre – Editions du seuil - Paris – 1990 -
7. - Taylor Charles – Multiculturalisme : Différence et démocratie – Flammarion – Paris – 1994 .
8. - Nancy Fraser – Qu'est-ce que la Justice Sociale ? Reconnaissance et redistribution – Tr : Estelle Ferraraise – Editions la Découverte – Paris – 2005 .
9. - Honneth Axel – La société du méprit – vere une nouvelle théorie critique – trd : olivier voirol et Pierre Rusch – Ed : La Découverte , Paris .
10. - Honneth Axel – La Lutte Pour La reconnaissance , trd : Pierre Rusch – Paris – ED Cerf – 2003 .
11. - زواوي بغورة – الاعتراف : من أجل مفهوم جديد للعدل – دار الطليعة ، بيروت – ط 1 – 2012
12. Renault Emanuel – Reconnaissance et causes de l'injustice – La Reconnaissance – Sous la direction de Ali benmakhlouf –Débats philosophique N 10 – Edition Le Fennec – Casablanca Et CIP Paris .